عبد المنعم علي عيسى

ترامب.. لا ضير في «جرح» يقرب من «البيت»

لا تشكل محاولة الاغتيال التي تعرض لها مرشح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية دونالد ترامب خروجاً عن سياقات، سبق للبلاد وأن شهدتها على امتداد عمر كيانها الذي قارب نحو قرنين ونصف القرن، فمسلسل الاغتيالات البادئ بالرئيس إبراهام لينكولن ١٨٥٦ عاد وتكرر مراراً خلال فترات بدت شبه منتظمة ليصل عدد المحاولات الناجحة إلى أربع، فيما عدد الفاشلة، المعلنة، كان قد تعدى الرقم ٨ بعد محاولة توماس مائيو كروكس التي جرت يوم الأحد الماضي، ومع ذلك فإن محاولة الاغتيال الأخيرة لربما تختلف في تداعياتها المحتملة عن كل المحاولات السابقة انطلاقاً من معطيات عدة أبرزها حال الانقسام، بشقيه العمودي والأفقي، التي يعيشها المجتمع الأميركي، ومنها حال الاستقطاب الحادة التي تدبيها الكتل السياسية الأميركية والتي تمظهرت بـ«عنف لغوي» كان من المرجح أن يفضي إلى نظير له «معوي» قبيل نحو ثلاثة أشهر من انطلاق جولة الحسم في الخامس من شهر تشرين الثاني المقبل. من الصعب الآن تحديد كم «الشار» التي سوف تتساقط في جعبة ترامب، والتي سيكون كمها معادلاً حتماً لتلك التي سوف تفقدها جعبة الرئيس الديمقراطي جو بايدن، لكن الراجح هو أن صورة ترامب «المدمى» ومن فوقه العلم الأميركي التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، كما النار في الهشيم، بعد ثوان من الحادثة سوف تكون ذات تأثير طاغ من المقدر له أن يطول، بالدرجة الأولى، معسكر «المترددين» الذين يقصد بهم أولئك الذين لم يحسموا مواقفهم بعد، ولربما تحولت تلك الصورة، بفعل معطيات تبدو الآن متوفرة، إلى «أيقونة» يتغنى بها الأميركيون، أقله عند شرائح واسعة منهم، لأمد غير قصير انطلاقاً من الخلل الواضح الذي أصاب «البيصيرة» الأميركية، ويقف حائلاً ما بينها وبين تشريح العديد من الظواهر التي تكاثفت في الآونة الأخيرة حتى أضحى فعلها دالاً على تركيبة باتت تعاني من أمراض عدة، وهي تحتاج إلى مداواة بوسائل غير تقليدية، ولعل الحل الأنجع والإسعافي، الآن يكمن في خروج الذهنية الأميركية من الحمولات التي فرضتها نظريات عدة مثل «نهاية التاريخ» التي قال بها فرنسيس فوكوياما، و«صدام الحضارات» التي وضعها صموئيل هنتغتون، لكن من الصعب لفعل من هذا النوع أن يحصل إلا بظهور فكر نقيض لا بديل عن ظهوره، والراجح هو أن الساحة الأميركية باتت مهيأة لنوع كهذا من «الظهور».

أكدت أحداث ٢٠١٧ – ٢٠٢١ أن صورة ترامب لم تجمع لها مرشح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية دونالد ترامب خروجاً عن سياقات، سبق للبلاد وأن شهدتها على امتداد عمر كيانها الذي قارب نحو قرنين ونصف القرن، فمسلسل الاغتيالات البادئ بالرئيس إبراهام لينكولن ١٨٥٦ عاد وتكرر مراراً خلال فترات بدت شبه منتظمة ليصل عدد المحاولات الناجحة إلى أربع، فيما عدد الفاشلة، المعلنة، كان قد تعدى الرقم ٨ بعد محاولة توماس مائيو كروكس التي جرت يوم الأحد الماضي، ومع ذلك فإن محاولة الاغتيال الأخيرة لربما تختلف في تداعياتها المحتملة عن كل المحاولات السابقة انطلاقاً من معطيات عدة أبرزها حال الانقسام، بشقيه العمودي والأفقي، التي يعيشها المجتمع الأميركي، ومنها حال الاستقطاب الحادة التي تدبيها الكتل السياسية الأميركية والتي تمظهرت بـ«عنف لغوي» كان من المرجح أن يفضي إلى نظير له «معوي» قبيل نحو ثلاثة أشهر من انطلاق جولة الحسم في الخامس من شهر تشرين الثاني المقبل. من الصعب الآن تحديد كم «الشار» التي سوف تتساقط في جعبة ترامب، والتي سيكون كمها معادلاً حتماً لتلك التي سوف تفقدها جعبة الرئيس الديمقراطي جو بايدن، لكن الراجح هو أنها لو نجحت لكانت أدخلت البلاد في أتون حرب أهلية قياساً لعمليات جدية تشير إلى أن هذه الأخيرة قد دخلت مرحلة استكمال شروطها منذ أن وطأ ترامب أرض «البيت الأبيض»، من دون أن يعني ذلك أن ترامب، أو حتى إدارته، هو الذي يتحمل المسؤولية كاملة عن دفع البلاد نحو اتجاه كهذا، والرصاصة إذ أخطأت هدفها بإصابة «صدغ» ترامب فإنها تكون بذلك اختارت التوجه نحو «بدن» بايدن الذي أصابه الإعياء بدرجة لم يعد هناك من جدوى لـ«عمليات التجميل» التي يحاول فريقه المقرب منه إجراؤها له، على الرغم من أن العديد من هؤلاء أضحى موقناً بلا جدوى ذلك الفعل، والراجح أن «التعاطف» الذي كسبه ترامب في أعقاب حادثة الأحد سوف تعجل من خيار الديمقراطيين، الآخذ بالتبلور منذ حين، والقاضي بضرورة الدفع ببديل لبايدن ليكون في مواجهة ترامب في شهر تشرين الثاني المقبل، لعل الفرصة تكون أكبر من تلك التي توفرها «كاريزما» الرئيس الديمقراطي التي فقدت الكثير من رَاكَشها، وباتت على وشك أن تظهر بصورة لا تليق بما تسمى إليه.

كاتب سوري

١٣ منظمة دولية أدانت عرقلته المنهجية لإيصالها داخل القطاع

«الأورومتوسطي»: الاحتلال يمنع بالقوة العسكرية إدخال المساعدات

حذرت ١٣ منظمة غير حكومية دولية، من تدهور وصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، مشيرة إلى أنه منذ الأسبوع الماضي، يشهد القطاع تخبطاً للعدوان الإسرائيلي، في وقت أكد المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، أن الاحتلال يستخدم القوة العسكرية لمنع إدخال المساعدات إلى القطاع بسبب الدعم المطلق من أميركا وشركائها.

وأدانت المنظمات التي من بينها «أوكسفام» و«كير» و«سيف ذا تشلدرن» و«أطباء العالم»، العرقلة المنهجية لإيصال المساعدات من قبل الاحتلال وهجماته على عمليات الإغاثة، وفق موقع «اليوم السابع».

وذكرت إذاعة «لاك» السويسرية حسب الموقع، أن «منظمة أطباء بلا حدود» حذرت في بيان من الأحداث الأخيرة في القطاع والتي تؤدي إلى تفاقم الكارثة الإنسانية، لافتة إلى المجازر الأخيرة وقصف الاحتلال لمدرسة تابعة للأمم المتحدة تستخدم كملجأ في منطقة النصيرات.

كما استنكرت المنظمة، إغلاق المعابر في جنوب القطاع وعدم إمكانية الوصول إليها من الناحية اللوجستية؛ بسبب تدهور الأوضاع الأمنية، موضحة أن أطنانًا من المساعدات الضرورية للغاية متوقفة هناك.

وأضافت: إنه «في حين أن نقل اليضائع بين الأردن وشمال غزة يجب ألا يستغرق أكثر من ست ساعات، إلا أن منظمة «أوكسفام» استغرقت أكثر من خمسة أسابيع؛ لتوصيل ١٦٠٠ طرد غذائي إلى الجزء الشمالي من القطاع».

في الأثناء أكد مدير المكتب الإقليمي للمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، محمد المغيط، أن الاحتلال الإسرائيلي يستخدم القوة العسكرية لمنع إدخال المساعدات إلى قطاع غزة، بسبب الدعم المطلق من الولايات المتحدة وشركائها.

وقال المغيط حسب قناة «القاهرة الإخبارية»: إن «إسرائيل لا تواجه أي طرف يقوم بالضغط عليها بشكل حقيقي أو جاد من الدول الكبرى، ولكن هناك دعم مطلق بالأسلحة ومساعدات أخرى فضلاً عن عدم وجود أي مساءلة أو محاكمة في الوقت نفسه لكيفية استخدام هذه الأسلحة أو المساعدات.

وطالب المغيط بوقف توريد الأسلحة سواء كمساعدات أم مبيعات إلى إسرائيل، معتبراً أنه من دون وقف لإطلاق النار سوف تستمر الأزمات الإنسانية والصحية والغذائية في القاهم وسوف يرتفع عدد الضحايا والجرحى وستزداد الصعوبة في معالجة المرضى والجرحى».

على خط موازٍ، كشفت وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية، أن الجماعات الإسرائيلية اليمينية المتطرفة التي تمنع إيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، تتلقى تبرعات معفاة من الضرائب من الولايات المتحدة وإسرائيل، حسبما ذكرت قناة «الميادين».

وأول من أمس جدد نائب منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأرضي الفلسطينية المحتلة، سوكت أندرسون، التأكيد أنه لا مكان آمناً في غزة، مؤكداً أن مصطلح النزوح «عقيم للغاية وغير منصف، لوصف ما يمر به الناس عندما ينتقلون، مشيراً إلى أنه مع تزايد مرات نزوح الناس فإنهم يخسرون بعضاً مما يملكونه في كل مرة.

كما أكدت مديرة المكتب الإعلامي لـ«أونروا» أول من أمس أن النازحين في القطاع يعيشون ظروفاً معيشية غاية في التعقيد، فالأمور تتدهور بشكل كبير مع مرور الأيام بسبب القصف الصاروخي الذي استهدف المنطوطة، بالقول: إن «الشمال يواصل الاشتعال».

وذكرت بقول غالانت إنه «سيعيد لبنان إلى العصر الحجري»، وقالت بسخرية: إن «كريات شمونة في العصر الحجري في هذه الأثناء».

وأشارت تلك الوسائل الإعلامية، إلى أن طرقات كثيرة سيتم إغلاقها اعتباراً من صباح أمس في «كريات شمونة»، بسبب الخشية من إطلاق نار كثيف نحوها.

من جهتها، بثت أمس إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي مشاهد نشرها الإعلام الحربي على صفحته في «تلغرام» للأضرار التي حدثت في أحد المنازل بـ«كريات شمونة» عقب إطلاق صواريخ ليل الإثنين من جنوب لبنان.

وشمل الاحتلال الإسرائيلي بدوره، في بيان نشره حسابه على منصة «إكس» حسب وكالة «الأناضول» التركية: «بعد الإنذارات التي أقر الاحتلال الإسرائيلي أمس، بحجم الأضرار الكبيرة التي أحدثتها صواريخ حزب الله في مستوطنة «كريات شمونة» ليل الإثنين-الثلاثاء، مؤكداً أن حريقاً اندلع في مصنع في المنطقة الصناعية بالمستوطنة، نتيجة إصابته بصورة مباشرة وسقوط صواريخ على عدد من المنازل فيها، على حين سخرت وسائل إعلامه من تصريحات سابقة لوزير الأمن في حكومة الاحتلال يوآف غالانت بأنه «سيعيد لبنان إلى العصر الحجري»، وقالت: «كريات شمونة في العصر الحجري في هذه الأثناء».

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية حسبما ذكرت قناة «الميادين» أمس: إن «حريقاً اندلع في مصنع في المنطقة الصناعية في «كريات شمونة»، نتيجة إصابته بصورة مباشرة».

وأشارت الوسائل الإعلامية إلى سقوط صواريخ بصورة مباشرة أيضاً على عدد من المنازل في المستوطنة، مقرة بوقوع أضرار كبيرة.

وأوضحت أن القصف الذي شنه حزب الله على «كريات شمونة»، شمل أكثر من ٥٠ صاروخاً، كذلك، علقت تلك الوسائل الإعلامية على القصف الصاروخي الذي استهدف المستوطنة، بالقول: إن «الشمال يواصل الاشتعال».

وتابع: «إضافة إلى ذلك، وبعد الإنذارات في شمال البلاد عند الساعة ١١:٣٩ مساء، تم رصد نحو ١٠ صواريخ من الأراضي اللبنانية»، مدعياً أنه «تم اعتراض معظمها، ولم يبلغ عن وقوع إصابات!».

وفي الإثنين- الثلاثاء، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وردا على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة وخصوصاً لمجزرة المروعة التي أقدم عليها العدو في مدينة بنت جبيل وأدت إلى استشهاد مدنيين، قصف مجاهدو المقاومة الإسلامية كريات شمونة (قرية الخالصة) بعشرات الصواريخ الفلق والكاتيوشا».

في غضون ذلك، نقل موقع «لبنان ٢٤» عن وسائل إعلام إسرائيلية قولها أمس: إنه «وفقاً لتقدير الوضع الذي أجراه الجيش الإسرائيلي، طلب من السكان في مستوطنات إصبع الجليل، بتقليص الحركة والتواجد قرب الأماكن المحمية».

بموازاة ذلك، نقل الإعلام الحربي عن صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية قولها: «منذ ٧ (تشرين الأول)، توزع الأولاد من سكان الجليل الأعلى بين الفنادق والشقق المستأجرة والمنازل المجاورة، وتزداد الأزمة المدنية والاجتماعية والاقتصادية الات حلب بهم، وتتفاقم الصعوبات في ظل عجز الحكومة عن منحهم الأمان بالعودة إلى منازلهم بأمان، حيث يخشى الكثير منهم أن يتم تركهم وأن الحكومة قد اعتادت حقيقة إخلاء أكثر من ٦٠ مستوطنة في «إسرائيل» بسبب تهديدات حزب الله».

رئيس ما يسمى «مجلس الأمن القومي الإسرائيلي» السابق جيورا آيلاند بدوره قال: «لن نكون قادرين على مواجهة حلقة النار التي حولنا في العقد المقبل إذا واصلنا حرب الاستنزاف في الجنوب والشمال، وإذا استنفذنا الموارد الاقتصادية».

بالمقابل، زعم جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس في بيان نقلته وكالة «الأناضول» التركية، أن «الطائرات الحربية قصفت ليلاً (ليل الإثنين-الثلاثاء) بنى تحتية لحزب الله في مناطق الخلة وكفركلا وبني حيان في جنوب لبنان.

وقال في بيانه: إنه «هاجم بنيران المدفعية مناطق ليدا وديير ميمس ورامميش لإزالة التهديدات».

من جهته، أكد موقع «النشرة» الإلكتروني، أن الطيران المسير (الإسرائيلي) استهدف دراجة نارية على جسر الخردلي، ما أدى إلى وقوع إصابتين تم نقلهم إلى أحد المستشفيات، وذلك بالتزامن مع تعرض أطراف بلدة دير ميماس للقصف مدفعي إسرائيلي بقذائف من العيار الثقيل.

وكالات

واصل جرائم الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين ونسف مربعات سكنية في رفح

الاحتلال يرتكب مجزرتين جديدتين في المواصي والنصيرات ضحاياهما ٥٧ شهيداً

٥٧ شهيداً وأكثر من ٤٠ جريحاً نتيجة القصف الجوي للاحتلال الإسرائيلي في مواصي خان يونس جنوب القطاع ومخيم النصيرات (عن الانترنت)

مع دخول عدوانه يومه الـ٢٨٤، واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي جرائم الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، وارتكب أمس مجزرتين كبيرتين جديدتين في مواصي خان يونس جنوب القطاع ومخيم النصيرات وسطه راح ضحيتهما ٥٧ فلسطينياً، بالتزامن نسف الاحتلال مربعات سكنية غرب مدينة رفح جنوب القطاع.

وقبل ذلك أعلنت مصادر فلسطينية ارتفاع حصيلة الشهداء إلى أكثر من ٣٨٧٠٠، إضافة إلى ما يزيد على ٨٩١٦٠ مصاباً حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

في حصيلة مرشحة للارتفاع عن دقيقة.

وفي التفاصيل، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي أمس مجزرتين جديدتين في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة ومخيم النصيرات وسطه، راح ضحيتهما ٥٧ شهيداً وأكثر من ٤٠ جريحاً، وذكرت وكالة «وفا» أن طيران الاحتلال قصف منطقة المواصي المكتظة بالنازحين غرب خان يونس، ما أدى إلى استشهاد ١٧ فلسطينياً وإصابة ٢٦ آخرين، كما قصف الاحتلال مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» تؤوي نازحين في مخيم النصيرات، ما أسفر عن استشهاد ٤٠ فلسطينياً وإصابة ١٨.

وقالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في بيان في وقت سابق أمس: إن الاحتلال استهدف خلال الأيام العشرة الماضية خمس مدارس تابعة لها، داعية إلى ضرورة حماية كل مرافق الأمم المتحدة. وارتكب الاحتلال أيضاً المجزرة في منطقة المواصي راح ضحيتها ٩٠ شهيداً و٣٠٠ جريح.

مواقع فلسطينية ذكرت أن طائرات الاحتلال قصفت سيارة في شارع العطار في مواصي خان يونس في منطقة مكتظة بالنازحين، ما أدى إلى ارتقاء ١٧ شهيداً منهم أطفال ونساء، وإصابة آخرين بجروح. ووصل عدد من الإصابات إلى مستشفى ناصر الطبي جراء مجزرة الاحتلال غرب خان يونس، ويواصل الاحتلال ارتكاب المجازر بحق النازحين في المواصي التي أعلنها «منطقة إنسانية»، في تأكيده كذبه وإصراره على المضي في جريمة الإبادة الجماعية.

وقبل المجزرتين المذكورتين، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس حسب وكالة «سنا»، أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية مجزرتين في قطاع غزة وصل من ضحاياهما إلى المستشفيات ٤٩ شهيداً و٦٩ جريحاً، وقالت الوزارة: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ٢٨٤ هو القطاع ارتفع إلى ٣٨٧١٣ شهيداً و٨٩١٦٦ جريحاً، بينما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام في الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وفي السياق، استشهد وأصيب عشرات الفلسطينيين أمس الثلاثاء، في قصف للاحتلال الإسرائيلي على عدة مناطق في قطاع غزة، ففي مدينة خان يونس، جنوب القطاع استشهد ١٣ فلسطينياً، وأصيب العشرات في غارة للاحتلال، نقلوا إلى مستشفى ناصر في المدينة، وفي بلدة بيت لاهيا شمال القطاع استشهد أربعة فلسطينيين وأصيب خمسة آخرون جراء قصف الاحتلال تجمعاً للفلسطينيين عند دوار الشيخ زايد في البلدة، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «وفا»، التي أشارت أيضاً إلى أن ستة شهداء و٤٩ جريحاً وصلوا إلى مستشفى العودة في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، بعد استهداف الاحتلال مدرسة تابعة لـ«أونروا» تؤوي نازحين في مخيم النصيرات.

وبينما قام جيش الاحتلال بنسف مربعات سكنية غرب مدينة رفح الفلسطينية جنوب قطاع غزة، أعلنت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، أن ٩٢٤١ طالباً وطالبة من الضحايا تحت الركام في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، بعد استهداف الاحتلال مدرسة تابعة لـ«أونروا» تؤوي نازحين في مخيم النصيرات.

وأضافت الوزارة في بيان أوردته وكالة «وفا» أمس الثلاثاء، أن عدد الطلبة الذين استشهدوا في قطاع غزة منذ بداية العدوان وصل إلى أكثر من ٩١٣٨، والذين أصيبوا بـ١٤٦٧١، بينما استشهد في الضفة ١٠٣ طلاب وأصيب ٥٠٥ آخرون، إضافة إلى اعتقال ٣٥٧، حيث يضم ٤٩٧ معلماً وإدارياً استشهدوا وأصيب ٣٤٢٦ بجروح في قطاع غزة والضفة، واعتقل أكثر من ٣٥٧ في الضفة.

ولفتت إلى أن ٣٤٣ مدرسة حكومية وجامعة وميناً تابعة للجامعات و٦٥ تابعة لوكالة الغوث وتشغل اللاجئين «أونروا» تعرضت للقصف والتخريب في قطاع غزة، ما أدى إلى تعرض ١٣٩ منها لأضرار بالغة، و٩٣ للتدمير بالكامل، كما تعرضت ٦٩ مدرسة و٢ جامعتين في الضفة للاقتحام والتخريب، بينما تم استخدام ١٣٣ مدرسة حكومية كمراكز لإيواء في قطاع غزة.

وأكدت التربية الفلسطينية أن ٦٢٠ ألف طالب في قطاع غزة ما زالوا محرومين من الالتحاق بمدارسهم منذ بدء العدوان، و٨٩ ألف طالب محرومين أيضاً من الالتحاق بجامعاتهم، كما حرم الاحتلال ٣٩ ألف طالب في قطاع غزة من تقديم امتحان الثانوية العامة، بينما يعاني معظم الطلبة صدمات نفسية ويواجهون ظروفاً صعبة صعبة.

وفي الضفة الغربية، شهدت مدن عدة أمس وقفات دعم للأسرى الفلسطينيين الذين يتعرضون لأبشع الانتهاكات في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي، وذكرت «وفا» أن المشاركين في الوقفات التي دعت إليها القوى الوطنية الفلسطينية في طولكرم وقلقيلية وجنين رفعوا صور عدد من الأسرى ولافتات تندد بجرائم الاحتلال بحقهم وحرمانهم من أبسط الحقوق التي كفلتها لهم القوانين الدولية، مطالبين المؤسسات الحقوقية الدولية بتحمل مسؤولياتها والضغط على الاحتلال للإفراج عنهم.

وكالات

دك بمدفعيته الثقيلة مواقع لـ«النصرة» و«أنصار التوحيد» و«التركستاني» و«النصرة»

الجيش يدمر مسيّرات انتحارية وآليات للإرهابيين بمن فيها في ريفي إدلب وحماة

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

الجيش العربي السوري يستهدف مواقع الإرهابيين براجمات الصواريخ في ريف إدلب (عن الانترنت)

استهدفت قوات الجيش العربي السوري العاملة على اتجاه ريف إدلب الجنوبي أمس عدة آليات وعربات للإرهابيين ما أدى إلى تدميرها، والقضاء على من فيها، كما دمرت وأسقطت عدة طائرات مسيرة انتحارية، وذلك في إطار مواصلته الرد على خروقات الإرهابيين لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، على حين جدد الاحتلال التركي اعتداءاته على مناطق في ريف حلب الشمالي، بالتزامن مع استقدام الاحتلال الأميركي تعزيزات عسكرية من شمال العراق عبر معبر الوليد غير الشرعي إلى حقل العمر النفطي شرق دير الزور.

وفي التفاصيل، قالت وزارة الدفاع في بيان نشرته على صفحتها الرسمية في «فيسبوك»: إنه «رداً على الاعتداءات اليومية المتكررة التي تشنها التنظيمات الإرهابية المسلحة استهدفت وحدات من قواتنا المسلحة العاملة على اتجاه ريف إدلب الجنوبي عدة آليات وعربات للإرهابيين ما أدى إلى تدميرها بالكامل ومقتل وإصابة من فيها، كما تصدت وحداتنا العاملة على الاتجاه ذاته لهجوم إرهابي بعدة طائرات مسيّرة انتحارية وتمكنت من إسقاطها وتدميرها».

في السياق، أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، دكت بالمدفعية الثقيلة مواقع للإرهابيين في محاور المشاريع المائية والسرمانية والفاخرة بسهل الغاب، وهو ما أسفر عن مقتل العديد من إرهابيي ما يسمى «جيش النصر» و«أنصار التوحيد»، كما استهدفت الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب نقاط ارتكاز الإرهابيين في محاور جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وهو ما أسفر عن مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين. ومنهم إرهابيون مما يسمى «أحرار الشام» و«الحزب الإسلامي التركستاني».

وأوضح المصدر أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات « الفتح المبين» التي يقودها «النصرة»، كانت اعتدت بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحاور المشاريع المائية بسهل الغاب، وفي محوري كوكبة وكفروما بريف إدلب الجنوبي، بخرق متكرر لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة خفض التصعيد، فرد عليها بدروها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن الجيش العربي السوري استهدف بقصف من مدفعيته الثقيلة مواقع لـ«النصرة» في قرية كفرعمة في ريف حلب الغربي، في المقابل قصفت قوات الاحتلال التركي والفصائل الموالية لها براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة، قرى، أم القرى وسوقة وسد الشهباء وتل مشيق وتل جيجان وديدبوة وتل عتاب ضمن مناطق إدلب الجنوبي، وهو ما أسفر عن مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين.

وفي ريف حلب الشمالي.

وفي ريف حلب أيضاً، تحدثت مواقع إلكترونية معارضة عن مقتل وإصابة خمسة من مسلحي ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي فجر أمس الثلاثاء، من جراء محاولة تسلل لـ«قسد»، استهدفت موقعاً لما يسمى «فرقة السلطان مراد» التابعة لـ«الوطني» على محور بريف حلب أيضاً، تحدثت مواقع إلكترونية معارضة عن مقتل وإصابة خمسة من مسلحي ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي فجر أمس الثلاثاء، من جراء محاولة تسلل لـ«قسد»، استهدفت موقعاً لما يسمى «فرقة السلطان مراد» التابعة لـ«الوطني» على محور الدغباشان شرق مدينة الباب.

وفي البادية الشرقية، اشتبكت وحدات من الجيش مع خلايا من تنظيم داعش الإرهابي في منطقة الرصافة بمنطقة البادية الغربية، ما أسفر عن مقتل العديد من الدواعش وإصابة آخرين، حسب قول مصدر ميداني لـ«الوطن»، أوضح أن إرهابيين من تنظيم داعش هاجموا أمس رعاة أغنام في بادية الرقة، وقتلوا راعياً وأصابوا اثنين آخرين وسرقوا قطيعهم وأطلقوا النيران على نحو ٣٠٠ رأس، وبين المصدر أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، شن غارات مكثفة على تحركات مؤلفة للمواعش ونقاط انتشارهم في بادية حمص الشرقية والرقة الغربية.

في الأثناء، استقدمت قوات ما يسمى «التحالف الدولي» الذي تقوده قوات الاحتلال الأميركي بزعم محاربة الإرهاب شاحنات عسكرية تحمل معدات عسكرية ومواد لوجستية وطبية وصناديق مغلقة وصهاريج وقود عبر معبر الوليد غير الشرعي من شمال العراق وتخزينها في مناطق نفوذها، سواء في شمال شرق البلاد أو في شمالها الغربي.

وبينت المصادر لـ«الوطن» أن اجتماع الاستخبارات التركية في أنقرة الأحد الماضي مع متزعمي ميليشيات «الجيش الوطني» ومسؤولين فيما يسمى «الحكومة المؤقتة» والمعارضة والمولوة من الإدارة التركية، خلص إلى ضرورة احترام المعارضة المسلحة والسياسية لقرارات وخيارات أنقرة في اتخاذ ما تراه مناسباً لحماية أمنها القومي ولتحسين اقتصادها، وتخفيف الضغط الناجم داخلياً عن اللاجئين السوريين لدى تركيا.

وذكرت المصادر أن السلطات التركية ستتخذ مزيداً من العقوبات ضد أي تحركات معادية لها مستقبلاً في المناطق التي تسميها «غصن الزيتون»، بعقرين شمال حلب و«درع الفرات» في إعزاز والباب وجرابلس شمال شرق المحافظة، إضافة إلى منطقة «نبع السلام» في رأس العين وتل أبيض شمال وشرق الرقة.

وأشارت إلى أنه لا يمكن لأي كان في مناطق النفوذ التركي، من معارضي إعادة العلاقات بين سورية وإدارة أردوغان، فرض رأيه وأجندته على الأخيرة، التي تدرك جيداً مصالحها وكيفية الحفاظ عليها، لذلك لن تتأثر هؤلاء ومستعدين قدماً في إجراءاتها التي تراها مناسبة وتضمن مصالحها.

في ذلك، كشفت مصادر محلية في مناطق الاحتلال التركي شمال وشمال شرق سورية أن السلطات التركية واصلت فرض إجراءات عقابية على الميليشيات التي خرج مسلحوها في تظاهرات وأنحقت أضراراً في قواعد الاحتلال التركي والمعابر الحدودية والمؤسسات الرسمية التابعة لأنقرة، وذلك بخصم نحو ٢٠ بالمئة من رواتب «منح» الميليشيات المالية.

وقالت المصادر لـ«الوطن» إن أكثر من ٤٠٠ مسلح من «الجيش الوطني»، وخاصة ميليشيات ما يسمى «أحرار الشرقية» و«جيش الشرقية» و«الجبهة الشامية»، لم يقبضوا «مستحقاتهم» المالية كاملة عن حزيران الماضي بعد تظاهرات لنحو أسبوعين، إذ تبين أن خصومات تتراوح بين ١٥ و٢٠ بالمئة طالت رواتبهم والمنح المقدمة إليهم بالليرة التركية.

وقالت المصادر إن أي العديد من المسلحين المستهدفين بالعقوبات المالية من سلطات أنقرة، سبق أن شاركوا في تظاهرات مناهضة لإعادة أنقرة العلاقات مع دمشق وضد الاحتلال التركي لمناطقهم بداية الشهر الجاري، وبعضهم اعتقل وجرى التحقيق معه داخل الأراضي التركية، إثر التعرف إلى هوياتهم من خلال كاميرات تغطي شوارع المدن الرئيسة، وخصوصاً في عفرين وإعزاز.

خصومات على «مستحقات» ميليشياتها المالية بعد حملة الاعتقالات

أنقرة تضيّق الخناق على مناوئيها ومعارضي إعادة العلاقات مع دمشق في مناطق سيطرتها

حلب- خالد زنكلو

«أعمال شغب» تستهدف قوات الاحتلال التركية في مناطق نفوذها، سواء في شمال شرق البلاد أو في شمالها الغربي.

وبينت المصادر لـ«الوطن» أن اجتماع الاستخبارات التركية في أنقرة الأحد الماضي مع متزعمي ميليشيات «الجيش الوطني» ومسؤولين فيما يسمى «الحكومة المؤقتة» والمعارضة والمولوة من الإدارة التركية، خلص إلى ضرورة احترام المعارضة المسلحة والسياسية لقرارات وخيارات أنقرة في اتخاذ ما تراه مناسباً لحماية أمنها القومي ولتحسين اقتصادها، وتخفيف الضغط الناجم داخلياً عن اللاجئين السوريين لدى تركيا.

وذكرت المصادر أن السلطات التركية تسعى إلى خلق العمر النفطي الذي تتخذ منه هذه القوات قاعدة عسكرية بريف دير الزور الشرقي، حسب مصادر إعلامية معارضة.

من جهة ثانية، قضى شخص وأصيب ٣ آخرون بجروح متفاوتة نقلوا على إثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج، إثر اندلاع اشتباكات مسلحة بالأسلحة المتوسطة والثقيلة بين عدد من أبناء قبيلة «البكارة» وعشيرة «البوسراية» في بلدة حواتج البوصعبة ضمن مناطق سيطرة ميليشيات «قسد» التي تشهد حالة من اللقلق الأمني في ريف دير الزور الغربي، وذلك بسبب خلاف على سافلية مياه لأرض زراعية، وذلك وفق المصادر الإعلامية المعارضة.

في الفضون أعلنت وزارة الدفاع التركية أمس اللثلاثاء «تحييد» أربعة مسلحين مما تسمى «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تشكل العمود الفقري لـ«قسد» في شمال سورية، وذلك حسب بيان للوزارة أوردته وكالة أنباء «الأناضول» الرسمية التركية.

منذر عيد

قولاً واحداً

ثور في حلبة مصارعة إسبانية

كمثل ثور في حلبة مصارعة ثيران إسبانية، يترنح جيش الاحتلال الإسرائيلي، فلا هو قادر على الصمود أمام خصمه، وغريزته الإجرامية وما يحمله من وهم «العنفوان والجيش الأقوى» يمنعانه من إيقاف العدوان على غزة وإعلان الهزيمة، لتقابله خيبة أمل سياسية كبيرة منى بها رئيس وزراء الكيان بنيامين نتنياهو عقب إخفاقه في حصاد «نصر» من خلال إعلان اغتيال القائد العام لـ«كتائب القسام» محمد الضيف، نصر أراد أوسع وأشمل، ويحوله إلى دواء مشبط يحقنه في أوردة جنود جيشه المتهالك في قطاع غزة.

لم تهب الرياح في غزة كما تشتهي «سفن» نتنياهو، وهو من كان يمني النفس بأن يستطيعها في دفع آلة القتل الإسرائيلية للتغول أكثر في الدم الفلسطيني، ولتجاوز الحدود الشمالية للأراضي الفلسطينية المحتلة مع لبنان، ولتعصف بجميع أوراق المفاوضات في الدوحة والقاهرة، فعلى ما يبدو فإن نتنياهو الذي يراوغ في الموافقة على صفقة مع المقاومة الفلسطينية لتبادل الأسرى ووقف العدوان، عبر رفع سقف المطالب والشروط، بات اليوم ملزماً بتدوير الزوايا والبحث عن ممرٍ للنزول من أعلى الشجرة، وخاصة أن مفرزات الميدان العسكرية في الجنوب في غزة وفي الشمال على جبهة المواجهة مع حزب الله لم تترك خياراً ثانياً له.

مع دخول العدوان الإسرائيلي على غزة شهره العاشر، فإن قادة الكيان باتوا سجناء الخيارات، فلم يستطيعوا تحقيق أي من أهداف العدوان، وباتوا في تخبط في كيفية الخروج من مستنقع غزة، وفي السبل لإعادة «هيبة» ذهبت أدراج الرياح في الشمال، صورة الاحتلال المزرية جسدتها صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عبر تأكيدها في تقرير لها أول من أمس أن «الجيش الإسرائيلي الذي أنهكته الحرب في قطاع غزة، بات ينظر بحذر إلى الحرب في الجبهة الشمالية مع حزب الله»، لتوضح أنه خلف هذه المواقف هناك مخاوف متزايدة داخل الكيان الإسرائيلي بخصوص خوض حرب مع لبنان، وخاصة أن جنوده «مرهقون وموارده مستنزفة» بعد أطول حرب يشهدها الكيان منذ عقود، قائلة: «٩ أشهر من الهجمات ضد حماس في قطاع غزة لم تتمكن من هزيمة الجماعة، ونتنياهو المحاصر سياسياً لم يحدد بعد إستراتيجية خروج، وفي لبنان، ستواجه إسرائيل عدواً أكبر حجماً وأفضل تسليحاً وأكثر احترافية، كما يحذر الخبراء، فضلاً عن التهديد بمستنقع عسكري أعمق.

معاناة الكيان عكستها أيضاً صحيفة «ي